

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ١٨-١٠-١٤٠٢-٣٢

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

## سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤)

## سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

## سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

## سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

## سورة الذاريات

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)



## سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ  
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

## سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ  
عُيُونٍ (١٥)

وَآخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ  
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

## سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ  
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ  
يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

## سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ  
الْمَخْرُومِ (٩)

## سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ  
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا  
تُبْصِرُونَ (٢١)

## سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا  
تُوعَدُونَ (٢٢)

## سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ  
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَنتَ أَكْ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ  
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ  
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)



فَفَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ  
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ  
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ  
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

\* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا  
الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ  
مُجْرِمِينَ (٣٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ  
طِينٍ (٣٣)

مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)

## سورة الذاريات

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ  
الْأَلِيمَ (٣٧)

## سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ  
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

## سورة الذاريات

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ  
الْعَاقِبِمْ (٤١)

مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا  
جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

## سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ  
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَأُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا  
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)



## سورة الذاريات

وَ قَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا  
قَوْمًا فَاسِقِينَ (٢٦)

## سورة الذاريات

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ (٤٨)

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)

## سورة الذاريات

فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ  
مُّبِينٌ (٥٠)

## سورة الذاريات

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ  
إِنِّي لَأَكْمَرُ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥١)

## سورة الذاريات

كَذَٰلِكَ مَا أَتَىٰ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ  
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ  
مَجْنُونٌ (٥٢)

## سورة الذاريات

أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ  
طَاغُونَ (٥٣)

فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤)

## سورة الذاريات

وَ تَذَكَّرُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ  
الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)

## سورة الذاريات

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا  
لِيَعْبُدُونِ (٥٦)



## سورة الذاريات

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ  
أَنْ يُطْعَمُونِ (٥٧)

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينِ (٥٨)

## سورة الذاريات

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ  
ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا  
يَسْتَعْجِلُونَ (٥٩)

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

• ثم اخبر تعالى بأن (للذين ظلموا) نفوسهم  
بارتكاب المعاصي (ذنوباً) أى نصيباً و أصله **الدلو**  
**الممتلئ ماء**، كما قال الراجز:

• لنا ذنوب و لكم ذنوب فان أيتم فلنا القليب  
«٢»

• (٢) مر في ٢ / ٤٠٥

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

## • وقال علقمة:

• وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب «١»

• أي نصيب، و إنما قيل الدلو: ذنوب، لأنها في طرف الحبل، كأنها في الذنب. و قيل: معناه لهم بلاء و ويل. و الذنوب الدلو العظيمة يؤنث و يذكر،

• (١) تفسير القرطبي ١٧ / ٥٧

التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص: ٤٠٠

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

• و قوله (مثل ذنوب أصحابهم) أى مثل نصيب أصحابهم من الكفار الذين تقدموهم (فلا يستعجلون) قل لهم لا تستعجلون بانزال العذاب عليهم، فإنهم لا يفوتون.

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

- قوله تعالى: «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ» الذنوب النصيب، و الاستعجال طلب العجلة و الحث عليها، و الآية متفرعة على قوله: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» بلازم معناه.

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

- والمعنى: فإذا كان هؤلاء الظالمون لا يعبدون الله و لا عناية له بهم و لا سعادة من قبله تشملهم فإن لهم نصيبا من العذاب مثل نصيب أصحابهم من الأمم الماضية الهالكة فلا يطلبوا منى أن أعجل لهم العذاب و لا يقولوا متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، و أيا ن يوم الدين.

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

- و في الآية التفات من الغيبة إلى التكلم وحده و هو في الحقيقة رجوع من سياق الغيبة الذي في قوله: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ» إلخ، إلى التكلم وحده الذي في قوله:
- «وَمَا خَلَقْتُ» إلخ، لتفرع الكلام عليه.



## سورة الذاريات

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ  
الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠)

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

• ثم قال (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) وِجْدَانِيَّتِي وَ  
 جِحْدُوا نَبِوَةَ رَسُولِي (مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي  
 يُوعَدُونَ) فِيهِ بِانزَالِ الْعَذَابِ بِالْعِصَاءِ وَ هُوَ يَوْمُ  
 الْقِيَامَةِ، وَ الْوَيْلُ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ مَنْ  
 وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ.

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

• قوله تعالى: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»  
 تفریع علی قوله: «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا» إلخ، و تنبيه علی  
 أن هذا الذنوب محقق لهم يوم القيامة و إن أمكن أن يجعل  
 لهم بعضه، و هو يوم ليس لهم فيه إلا الويل و الهلاك و هو  
 يومهم الموعود.

• و فی تبدیل قوله فی الآیة السابقة للَّذِينَ ظَلَمُوا من قوله فی  
 هذه الآیة: «لِلَّذِينَ كَفَرُوا» تنبيه علی أن المراد بالظلم ظلم  
 الكفر.